Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مائتين) : «وذكر أبو الوليد بن رشد فى مقدماته، عن بعض الفقهاء قال: إذا كان المسلمون اثنى عشر ألفا، لم يَجُزلهم الفرار من ثلاثة أمثالهم، ولا من أكثر من ذلك، لقوله عليه السلام : (لن تُغلب اثنا عشر ألفا من قلة)، وقد كان وقوفُ الواحدِ إلى العشرة حتماً فى أول الأمر، ثم خفف الله ذلك ونسخه بقوله: (الآن خَفَّف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا)، الآية، كذا روى عن ابن عباس، وهو قول العلماء. ولكن لايتبين فيه النسخ، لأن قوله (إن يكن منكم عشرون صابرون) إلى آخر الآية خبر، والخبر لايدخله النسخ، وقوله: (الآن خَفَّف الله عنكم، يدل على أن ثَمَّ حكماً منسوخا، وهو الثبوت للعشرة، فإذا للآية ظهر وبطن، فظاهرها خبر ووعد من الله تعالى أن تغلب العشرة المائة، وباطنها وجوب الثبوت للمائة، ويدل على هذا الحكم قوله: (حَرِّض المؤمنين على القتال) فتعلق حكم النسح بهذا الحكم الباطن، وبقى خبرا ووعدا حقا، قد أبصره المؤمنون عيانا فى زمن عمر ابن الخطاب، وفى بقية خلافة أبى بكر(١)»

وقد اسشتهد فى النص الأول بهذا الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ، وهو قوله: (لكل آيةٍ ظهر وبطن. ولكل حرف حد، ولكل حد مَطْلعُ)، وقد رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن مسعود، ويستدل به أصحاب الاشارات من المتصوفة فى تأويل آيات القرآن على خلاف مايظهر منها، ويقولون: إن هذا لايتيسر لكل أحد، بل لمن أخذ نفسه برياضة روحية حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سُجف العبارات هذه الاشارات القُدُسية ، وتنهل على قلبه من سُحب الغيب ماتحمله الآيات من المعارف السبحانية(٢).

---

(١) الروض ٢/ ٨٩ - ٩٠.

(٢) التفسير والمفسرون ٣/ ١٨.